

المحاكاة في المجتمع الروسي

ترجمة: آلاء شنان السعيد

المصدر: مجلة (روسيا في الخارج)

محاولة التشبه بالشخصيات والطموح بتقليد البطل المثالي هو آلية عامة لاستيعاب القاعدة الثقافية ، وقيم السلوك وأنواعها الموجودة في المجتمع بشري من العصر البدائي حتى المعاصر.

تُقسم الاثنوغرافيا الثقافية إلى ثلاثة أنواعاً نظراً إلى من يصلح أن يكون انموذجاً للمحاكاة : -

النوع الأول من الثقافة : - موجهاً إلى الأسلاف وتقاليدهم. يبدو انموذجهم للمحاكاة هو الجيل القديم ، وبحسب تقرير العاملة الأمريكية (مار كريت ميد) المختصة بعلم السلالات البشرية (النتروبولوجيا) يُعد ماضي الناس البالغين في الثقافات التقليدية مستقبل لكل جيل جديد ، وهو رسم تخطيطي لمستقبل أطفالهم ؛ لإجل ذلك يحمل البطل النموذجي في الثقافات التقليدية طابع الزمن وتقاليدته كأن يكون شيخاً وقوراً أو ينحدر من أصل عريق ونبيل



تتجسد التقاليد في تصرفات السحرة والكهنة وآخرين ممن يحمل الحكمة المتراكمة لمدة القرون.

و يمكن عدّ الوالدين والأقارب والمعلمين والسياسيين والشخصيات التاريخية نماذج تحمل التقاليد للأطفال المعاصرين

النوع الثاني من الثقافة التي اجتازت التغيرات الاجتماعية العميقة وعدّها المعاصرين انموذجاً لتقليد الناس هو مطابقة الأبطال القدماء والجدد ، وهو تضارب طبعي انتشر في زمن التحولات الاجتماعية الحادة، مثلاً الأيدولوجية السوفيتية غالباً ما كانت تطرح انموذجاً للتقليد الأبطال الشباب الذين حاربوا تخلف الحياة التقليدية وجمودها من أمثال بافيكا مرازوفا الى بافلا كارجاكينا (من أبطال القصص).



يمكن من أجوبة المشاركين في الاستبيان أن نضيف إلى هذه المجموعة الشخصيات المرتبطة بثقافة البوب الشبابية الذين يجسدون الشباب بشكل أو بآخر ويمكن أن نضيف إلى أولئك رجال الموسيقى الوطنية والأجنبية ورجال الرياضة والممثلين

النوع الثالث من الثقافة: -

إن سرعة تغير المجتمع وتطوره في الوقت الحاضر تجربة لا يمكن توجيهها إلى الأسلاف والمعاصرين ، فتتطور الحياة بسرعة إلى درجة تتبع أي النموذج يمكن أن يعيق الإنسان من أن يتأقلم مع الحياة حيث يعتمد الطفل في هذا المجتمع على نفسه وعلى تجربته الذاتية فقط ، و لا يُقلد أبطال الماضي وحاضره فلطالما الحاضر يعتق قبل بلوغ الأطفال .

